

عنوان الخطبة	**عالم الجن**
عناصر الخطبة	**1/ حقيقة الجن وحقيقة خلقهم وسبب تسميتهم بذلك 2/ صفات الجن 3/ أقسام الجن 4/ من إيذاء الجن للإنس 5/ من أحكام الرقية**
الشيخ	**محمد بن عبدالرحمن العريفي**
عدد الصفحات	**17**

الخطبة الأولى:

الحمدُ للهِ ذي الفَضلِ والجودِ والـمِنَّة، الحمدُ للهِ الـمُتَوَحِّدِ بِخَلْقِ الإنسِ والجِنَّة، الحمدُ للهِ الذي أمرَ بطاعتِه، ووعدَ من أطاعَهُ بالكَرامَةِ بالجَنَّة، وتَوَعَّدَ مَن عَصاهُ بالنارِ إذْ تَولَّى عن الدينِ وخالفَ السُّنة.

وأشهدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شريكَ لَه، جَلَّ عن الشَّبيهِ، والـمَثيلِ، والكُفْءِ، والنظير، وأشهدُ أنَّ مُحمداً عبدُهُ ورسولُه، وصَفِيُّهُ، وخَليلُه، وخِيرَتُهُ مِن خَلْقِه وأمينُهُ على وَحيِه، أرسلَهُ رَبُّهُ رَحمةً للعالَمين، وحُجَّةً على العبادِ

أجمعين، فصلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليـهِ، ما ذَكَـرهُ الذاكرونَ الأبرارُ، وصلواتُ اللهِ وسـلامُهُ عليـهِ، ما تَعاقَبَ الليلُ والنهار، ونَسـألُ اللـهَ أنْ يَجعلَنا من صالِحي أمَّتِه، وأنْ يَحشُرَنا يومَ القيامَةِ في زُمرَتِه، أما بعـد:

أيُّها الأحَبَّةُ الكِـرام: إنَّ الجِنِّ عالـَم غيـبي يَجبُ الإيمـانُ بِـه، وقد أخبَرَنا اللـهُ تعـالى عن الجِنِّ وقَــرَنَ بَينَهم وبينَ الإنسِ في مَواضِــعَ كثـيرةٍ، والغايةُ من خَلـقِ الجِنِّ، هيَ نَفسُـها الغايـةُ من خلقِ الإنسِ؛ كما قال تعـالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات:56].

والجنُّ عالـَمٌ أخفَى اللهُ عنَّا كثـيراً من حَياتِــهم وخَصائِصِهم لِعَدَمِ حاجَتِنا لِذلك.

وقد سُـمِّيَ الجنُّ جِنـاً لاختِفـائِهم عن الأنظـار، والاجتِنانُ هو: الاختِفاءُ والاستِتار.

ولقد خَلَـقَ اللـهُ الجنَّ من مَـارِجٍ من نـار، قـال تعالى: (وَلَقَـدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَـانَ مِنْ صَلْصَـالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ * وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَـارِ السَّـمُومِ) [الحجـر:26-27]، وقـال سـبحانه:

(وَخَلَـقَ الْجَـانَّ مِنْ مَـارِجٍ مِنْ نَـارٍ) [الـرحمن: 15]؛ أي: من نارٍ شديدةِ الحرارةِ لا دُخانَ لها.

خلَـقَ اللــهُ الجنَّ قَبــلَ أن يَخلُــقَ آدَمَ -عليــه السـلامُ-، وأوَّلُ مَن سَـكَنَ الأرضَ الجنُّ فأفْسَدوا فيها، وسَـفَكوا الـدِّماء، وقَتَل بعضُـهم بَعضاً، فَبعثَ اللهُ تعالى إلَيهم من قاتَلَهم؛ حـتى ألحقَهم بالـجُزُرِ والجبال؛ فلذلكَ لـمَّا قالَ اللـهُ تعالى للمَلائِكَةِ: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَـةً) [البَقَـرَة:30] تَـذَكَّرَتْ الملائكـةُ ما فَعلَتْـهُ الجِنُّ في الأرضِ؛ فقالوا: (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء) وذلكَ أنَّ الجِنَّ قد فَعَلوا ذلك.

وقد يَسْتَشْكِلُ البَعْضُ كَيفَ يُخلَقُ الجنُّ من نـارٍ ويُعَذَّبُ العُصاةُ مِنهم يَومَ القِيامَةِ بالنارِ؟

والجوابُ أنْ يُقال: إنَّ الإنسانَ أصلُ خِلْقَتِهِ من طِينٍ؛ لكِنَّهُ تَحَـوَّلَ إلى شَـيءٍ آخَـرَ بَعـدَ تَمـامِ الخَلْـقِ فَصَـارَ لَـحْماً ودَمـاً، كـذلكَ الجِنُّ أصـلُ خِلقَتِهم من نـار، لكنَّ طَبـائِعَهم الآنَ لَيسَـتْ كَطبائِعِ النارِ واللهُ أعلم.

أيُّها الـمُسلمون: والجِنُّ لهم صِفاتٌ منها:

أنَّ الجنَّ يَتَناكَحون، ولَهم ذُرِّيةٌ؛ كما قال تعــالى عن إبليسَ: (أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَـاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ) [الكهف:50]، وقال تعالى: (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) [الرحمان:74].

والجنُّ يَتَوالَـدون ويَتَناسَـلون أكـثرَ من تَناسُـلِ الإنسِ، فهم أكثَـرُ مِنَّا عَـدداً، قـالَ قَتَـادَةَ، عَنْ عَـــامِرٍ الْبِكَـــالِيِّ: "إِنَّ اللَّهَ جَـــزَّأَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ فَتِسْـعَةٌ مِنْهُمُ الْجِنُّ، وَلَا يُولَـدُ مِنَ الْإِنْسِ وَلَـــدٌ إِلَّا وُلِـــدَ مِنَ الْجِنِّ تِسْـــعَةٌ" (رواه عبدالرزاق والطبري في تفسيريهما).

والجنُّ يَأكلونَ ويَشربون، يَدُلُّ على ذلكَ ما في صحيح مسلم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- نَهى عن الاستِجمارِ بـالعَظْمِ، والـرَّوثِ، وقـال: "فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ".

وعَنْ حُذَيْفَـةَ، قَـالَ: كُنَّا إِذَا حَضَـرْنَا مَـعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ- طَعَامًا لَمْ نَضَـعْ أَيْـدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ- فَيَضَـعَ يَـدَهُ، وَإِنَّا حَضَـرْنَا مَعَـهُ مَـرَّةً طَعَامًـا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُـدْفَعُ، فَـذَهَبَتْ لِتَضَـعَ يَـدَهَا

فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِيَدِهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهما" (رواه مسلم).

فإذا لم يَذكُرِ الإنسانُ رَبَّهُ عندَ بِدايةِ الطعامِ أكَلَ مَعَهُ الشيطان.

والجنُّ مُكَلَّفونَ، ولهم اختيارٌ؛ كما قال سبحانه: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) فدَلَّ على أنهم مُكلَّفونَ بالعِبادة.

وقد اختلفَ أهلُ العلمِ هل أرسلَ اللهُ تعالى إلى الجنِّ رُسُلاً، كما أرسلَ إلى الإنسِ أم لا؟

والجوابُ: أنَّ اللهَ تعالى يُرسِلُ الرسُلَ إلى الإنسِ ورَسولُ الإنسِ َيدعو الجنّ إلى الله، ثم يُرسلُهم إلى قَومِهم مُنذِرين؛ كما قال تعالى: (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ

وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ) [الأحقاف: 29] ولم يَقُلْ مُرسَلين.

ومن صفاتِ الجنِّ: أنَّهم يَموتونَ ويُبعَثون؛ كما قال تعالى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) [الرحمن:26-27]، وقال سبحانه: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) [الْقَصَصِ:88].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، كَانَ يَقُولُ: "اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ" (متفق عليه).

ومن صِفاتِ الجنِّ: أنَّهم يَسكُنونَ معَ الإنسِ فَوقَ الأرضِ ويَدُلُّ عليهِ قولُ اللهِ تعالى عن آدَمَ وحَوَّاءَ وإبليسَ: (وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) [الأعراف:24]، وقال تعالى: (وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ) [الرحمن:10] قال ابنُ عباس: وضَعَها للخَلقِ فيَشمَلُ الجنَّ والإنسَ.

وأكثرُ ما يَسـكُنُ الجنُّ في مَواضِـعِ النجاسـاتِ؛ لِذا شُرِعَ لنا الاستِعاذَةُ من ذُكـورِ الجنِّ وإنـاثِهم عندَ دُخولِ الخلاءِ؛ كما روى أبو داود أَنَّ النبيَّ -صـلى الله عليه وسـلم- قـال: "إِنَّ هَـذِهِ الْحُشُوشَ -يَعني مَواضِعَ قَضاءِ الحاجَةِ وكَشـفِ العَورَةِ- مُحْتَضَرَةٌ -أي يحضرها الجن- فَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُـوذُ بِـكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ" الخُبُثُ جَمعُ خَبيثٍ وهم ذُكـورُ الجنِّ، والخبائِثُ جَمعُ خبيثةٍ وهي إناثُ الجن.

ونَهى النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- عن الصلاةِ في أعطـانِ الإبـلِ والحمامـاتِ؛ لأَنَّها مـأوى الشياطين.

كما يَكثُرُ وجودُ الشـياطينِ في الأسـواقِ لـذلكَ يكـثرُ فيها الغَشُّ والنظـرُ الحـرامُ والحلِـفُ الكاذِبُ والخصومات، وقد روى مسلمٌ أَنَّ النبيَّ -صـلى الله عليه وسـلم- أوصى بعضَ أصـحابِهِ فقال: "لَا تَكُونَنَّ إِنِ اسْـتَطَعْتَ، أَوَّلَ مَنْ يَـدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِـرَ مَنْ يَخْـرُجُ مِنْهَـا، فَإِنَّهَا مَعْرَكَـةُ الشَّيْطَانِ، وَبِهَا يَنْصِبُ رَايَتَهُ".

ومن صِفاتِ الجنِّ: أنَّهم يَقدِرونَ على التَّشَـكُّلِ والتصـوُّرِ بصُـوَرٍ مُتَنوِّعَـةٍ، ومن ذلـكَ أنَّ إبليسَ

تَمثّلَ لقريشٍ لما وَقَعَتْ مَعركةُ بَدرٍ في صــورةِ سُراقَةَ بن مالِكٍ، وأقبلَ معَ قَـومٍ من الجِنِّ في صُوَرِ رِجالٍ، وقالَ لِقُريشٍ: قاتِلوا مُحمداً فـإنِّي جَـارٌ لكم -يَعـني: أنا سُـراقةُ بن مالـكٍ وهَـؤلاءِ قَومي نُجيرُكم ونُساعِدُكم- فلمَّا تَراءَتْ الفِئِتانِ والتَقى الصَّـــفانِ ورأى إبليسُ الملائِكــــةَ وَلّى هارِباً، فصاحَ رِجالُ قريشٍ يا سُراقةُ أَلَـمْ تَـزْعُمْ أنَّكَ جارٌ لَنا؟ (قَالَ إِنِّي بَـرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَـاب) [الأنفال:48].

وروى مسلمٌ أنَّ النبيَّ -صلى الله عليه وســلم- أخبَــرَ: أنَّ الشــيطانَ يَتَمَثَّلُ في صــورةِ الكَلْبِ الأسوَدِ فقال: "الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ".

ولا يُمكنُ لأحَــدٍ أنْ يَــرى الجنَّ في صُــورَتِهم الحقيقيةِ التي خُلِقوا عليها، فمَا يُنشَرُ من صُوَرِ الجنِّ كُلُّهُ غَيرُ صحيحٍ؛ لأنَّ اللهَ تعـالى قـالَ عن الشــيطانِ والجنِّ: (إِنَّهُ يَـرَاكُمْ هُـوَ وَقَبِيلُـهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) [الأعــراف:27] فنحنُ لا يُمكنُ أنْ نَــراهم على صُــوَرِهم الحقيقيـــة، أمَّا هُم فَيـرَونَنا على ذلك.

أيُّها المســلمون: وقد قَسَّــمَ أهــلُ العلمِ الجنَّ إلى ثلاثَةِ أنواعٍ:
فمن الجنِّ مَن يُسَمَّونَ: العَفاريتَ، وهم أقويـاءُ الجنِّ ودُهـاتِهم، ومنهم العِفْـريتُ الـذي تَكَفَّـلَ لِسُلَيمانَ عليهِ السـلامُ بإحضـارِ عَـرشِ بَلقيسَ، وسُــليمانُ في فِلسـطين، وعَـرْشُ بِلقيسَ في اليمنِ (قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِـهِ قَبْـلَ أَن تَقُـومَ مِن مَّقَامِـكَ وَإِنِّي عَلَيْـهِ لَقَـوِيٌّ أَمِين) [النمل:39].

والصِـنفُ الثـاني منهم: هم الجنُّ الــخُبلُ، وهم سُفَهاءُ الجنِّ الذينَ يُؤذونَ بَـني آدمَ في التَّلَبُّسِ والتَّصَرُّعِ وغَيرِهِ.

ومنهم صِــنفٌ ثـالثٌ: يُسَـمَّونَ بـالغيلانِ، جَمـعُ غُولٍ، قيل: إنَّهم سَحَرَةُ الجنِّ الـذينَ يَتَشـكَّلونَ ويَظهَرونَ للناس، وهم يَهرُبونَ ويَفزَعـون عنـدَ ذِكــرِ اللــهِ تعـالى؛ كما قــالَ -عليــهِ الصــلاةُ والسـلامُ-: "وَإِذَا تَغَـوَّلَتْ لَكُمُ الْغِيلَانُ، فَبَـادَرُوا بِالْأَذَانِ" (رواه الإمام أحمد).

مَعاشِرَ المؤمنين: والجنُّ ضُـعَفاءُ، قـال تعـالى: (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَـانَ ضَـعِيفًا) [النسـاء:76]، وقال -عـزَّ وجَـلَّ-: (إِنَّهُ لَيْسَ لَـهُ سُـلْطَانٌ عَلَى

الَّذِينَ آمَنُـــــواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُـــــون * إِنَّمَا سُـــلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَـــهُ وَالَّذِينَ هُم بِـــهِ مُشْرِكُون) [النحل 98-100].

وقَــالَ عَبْــدُ اللَّهِ بْنُ مَسْــعُودٍ: "لَقِيَ رَجُــلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ -صَـلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ- رَجُلًا مِنَ الْجِنِّ، فَصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ الْإِنْسِيُّ. فَقَـالَ لَـهُ الْإِنْسِيُّ: إِنِّي لَأَرَاكَ ضَئِيلًا شَخِيتًا، كَأَنَّ ذُرَيِّعَتَيْـكَ ذُرَيِّعَتَا كَلْبٍ، فَكَـذَاكَ أَنْتُمْ مَعْشَـرَ الْجِنِّ، أَمْ أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ كَـــذَلِكَ؟ قَـــالَ: لَا وَاللَّهِ إِنِّي مِنْهُمْ لَضَـلِيعٌ، وَلَكِنْ عَـاوِدْنِي الثَّانِيَـةَ، فَـإِنْ صَـرَعْتَنِي عَلَّمْتُـكَ شَـيْئًا يَنْفَعُـكَ. فَعَـاوَدَهُ فَصَـرَعَهُ، قـال: هَاتِ عَلِّمْنِي، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَقْـرَأُ (اللَّهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُـوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) [آلِ عِمْـرَانَ:2]ـ ؟ قَـالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّكَ لَا تَقْرَؤُهَا فِي بَيْتٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ الشَّـيْطَانُ، لَـهُ خَبَجٌ كَخَبَجِ الْحِمَـارِ، ثُمَّ لَا يَدْخُلُـهُ حَتَّى يُصْبِحَ".

فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْقَوْمِ لابنِ مَسعودٍ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! مَنْ ذَاكَ الرَّجُـلُ مِنْ أَصْـحَابِ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-؛ هُـوَ عُمَـرُ؟ فَقَـالَ: مَنْ يَكُونُ هُوَ إِلا عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؟!

قـــال الهيثمي في مجمع الزوائـــد: "رواه الطـبراني في المعجم الكبـير ورجاله رجـال الصحيح".

أيُّها الإخـــوةُ الكـــرام: والجنُّ كــالإنْسِ فيهم الـمُهتَدونَ ومنهم الفاجِرونَ؛ كما قالَ سـبُحانَه: فالمهتدونَ همُ الـذينَ قـالوا لِقَـومِهم: (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُـوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُـوا بِـهِ يَغْفِـرْ لَكُم مِّن ذُنُـوبِكُمْ وَيُجِـرْكُم مِّنْ عَـذَابٍ أَلِيم) [الأحقـاف: 31].

وفيهم الكفارُ، والفُساقُ، والعُصاةُ، وقد اعتَرَفوا بـذلكَ لما قـالوا: (وَأَنَّا مِنَّا الصَّـالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِـكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِـدَدًا) [الجن:11]؛ أي: كُنَّا فِرَقاً مُتَنوِّعةً وأنواعًا مُختلفةً.

أسألُ اللهَ تعالى أنْ يُفَقِّهَني وإياكم في الـدِّين، وأنْ يُعَلِّمَنا ما يَنفَعُنا وأنْ يَنفَعَنا بما عَلَّمَنا.

أقـولُ ما تَسـمعونَ، وأسـتَغْفِرُ اللـهَ الجليـلَ العظيمَ من كُلِّ ذَنبٍ فاسـتَغْفِروهُ وتوبـوا إليـهِ؛ إنَّهُ هوَ الغفورُ الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمـدُ للـهِ على إحسـانِه، والشُّـكرُ لَـهُ على تَوفيقِهِ وامتِنانِه، وأشهدُ أنْ لا إلَهَ إلّا اللهُ وحـدَهُ لا شريكَ لَهُ تَعظيمًا لِشـأنِه، وأشـهدُ أنَّ مُحمـدًا عبدُهُ ورسولُهُ الدَّاعي إلى رِضوانِه، صـلَّى اللـهُ وسَلَّمَ وبارَكَ عليهِ، وعلى آلِهِ وصَـحبِهِ وإخوانِـهِ وخِلّانِـه، ومن سـارَ على نَـهجِهِ واقْتَفى أثَـرَهُ واسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ إلى يَومِ الدين.

أما بَعدُ:

مَعاشِـــرَ المؤمـــنين: إنَّ مَسَّ الجنِّ للإنسِ وصَـرعِهم لهم ثـابِتٌ بالكِتـابِ والسُّنةِ، ويَـدُلُّ على ذلكَ قَولَ اللهِ تعالى: (الَّذِينَ يَـأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) [البقرة:275].

قـال الطـبري: "لا يَقومـونَ في الآخِـرَةِ من قُبورِهم إلّا كَما يَقـومُ الـذي يَتَخَبَّطُـهُ الشـيطانُ مِنْ الـمَس"؛ يَعني يتخبطُهُ في الدُّنيا فيَصـرَعُهُ من المس.

وعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَافَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنِي هَـذَا بِـهِ لَمَمٌ مُنْـذُ سَـبْعِ سِـنِينَ يَأْخُذُهُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَدْنِيهِ" فَأَدْنَتْهُ مِنْهُ فَتَفَـلَ فِي فِيهِ وَقَالَ: "اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ أَنَا رَسُـولُ اللَّهِ" ثُمَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ -صَـلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ-: "إِذَا رَجَعْنَا فَأَعْلِمِينَا مَا صَنَعَ" فَلَمَّا رَجَـعَ رَسُـولُ اللَّهِ -صَلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ- اسْـتَقْبَلَتْهُ وَمَعَهَا كَبْشَانِ وَأَقِطٌ وَسَـمْنٌ، فَقَـالَ لِي رَسُـولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "خُذْ هَذَا الْكَبْشَ فَاتَّخِذْ مِنْهُ مَا أَرَدْتَ" فَقَالَتْ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ مَا رَأَيْنَا بِهِ شَيْئًا مُنْذُ فَارَقْتَنَا" (أخرجه الحاكم).

وذكرَ ابنُ القّيِّمِ أنَّ الصَّـرْعَ نوعـان: منـهُ صَـرعٌ من الأرواحِ الخبيثــةِ -يعــني تَعَــرُّضٌ من الجن- ومنــهُ صَـرْعٌ من الأخلاطِ الرَّديْئَة، يَعـني صــرعٌ بسَبَبِ اضطِراباتٍ في الجسد.

ومن الأذى الــذي تُســبِّبُه الجنُّ للإنسِ إحــداثُ الخــوفِ والتَّــرويع للنــاس، عــبرَ أصــواتٍ يُصدِرونَها أو أبوابٍ يُحرِّكونَها وما شَابَهَ ذلك.

والوِقايَةُ من ذلكَ تَكـونُ بِقِـراءَةِ القُـرآنِ وذِكـرِ اللــهِ -عــزَّ وجــلَّ- وهَجْـرِ آلاتِ اللَّهــوِ المحـرَّمِ وعَدَمِ تَعليقِ الصُّوَرِ والتماثيلِ في البُيــوتِ؛ لأنَّ هذهِ تَستَجلِبُ الشياطينَ، خاصَّةً إنْ أُضيفَ إلى ذلكَ رَوائِحُ خَبيثةٍ، لذلكَ تَجدُ السَّـحَرَةَ يُحيطـونَ أنفُسَهم بالرَّوائِحِ الخبيثةِ والأوساخ.

لــذلكَ لا تَعجَبْ أنَّ بُيوتــاً تَكثُــرُ فيها الخِلافــاتُ والغَضَبُ بينَ الزَّوجـةِ والأولادِ والأبِ، والغَضَـبُ من الشـــيطانِ كما تَعلمــون، والشــيطانُ من الجنِّ والسَّـــبَبُ هــوَ اســتِجلابُهم للشـــياطينِ بالمعاصي ولو أنَّهم آمَنــوا واتَّقَــوا لَقَــرَّبَ اللــهُ إليهم مَلائَكِتَه.

أيُّها الأحِبَّةُ الكــرام: الجنُّ مــعَ شِــدَّةِ ضَــعفِهم لكنَّهم يَتَقــوَّونَ على العُصــاةِ وعلى مَنْ خــافَ منهم؛ لذلكَ قالَ اللهُ تعـالى: (وَأَنَّهُ كَـانَ رِجَـالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُـوذُونَ بِرِجَـالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَـزَادُوهُمْ رَهَقًا) [الجن:6].

وقد كانتْ العربُ في الجاهِليةِ إذا نَزَلوا مَوطِنـاً أثناءَ سَفَرِهم، قالوا: نَعـوذُ بِعظيمِ هـذا الـوادي من سُــفَهاءِ أهلِــه، فلما رَأَتْ الجَنُّ أنَّ البَشَــرَ يَخافونَ منهم، ويَسـتَعيذونَ بِهم من سُـفهائِهم،

تَقَوَّوا عليهم فقالَ اللهُ تعالى: (فَزَادُوهُمْ رَهَقًـا) يعني زادوهم تَخويفًا.

ولا يَنبغي أنْ يُفَسِّـــرَ الإنســـانُ كُـــلَّ قَلَـــقٍ واضـطرابٍ يُصـيبُهُ بأنَّه جِنٌّ أو سِـحرٌ فأحيانـاً تَكونُ أمراضاً نَفسيَّةً أو تَوَهُّمات.

وأحيانًا يُظهِرُ بعضُ الناسِ أنَّهُ مُصابٌ بِسـحرٍ أو مَسٍّ من الجنِّ لِيَســتَجلِبَ عَطْـــفَ النـــاسِ، فيشــتَكي من ضـيقٍ واكتِئـابٍ ويطلُبُ الرُّقيَـةَ عليه والبقاءَ بجانِبِه لِيَسْتَدِرَّ عَطفَ مَن حَولَها أو غيَر ذلــكَ من الأَســباب؛ فلا يَنبغي أنْ تَتَســرَّعَ بالحُكمِ على كُلِّ اضطِرابٍ أنَّه من الجن.

أخــيرًا -أيُّها الإخــوةُ الفُضَــلاء- أمَّا الـمُعالِجونَ بالقُرآن، فقد نَفَعَ اللهُ تعالى بِهم وسَدَّ بِهم بابَ السِّحرِ والشَّعوَذَةِ، واللهُ تعـالى يقـول: (وَنُنَـزِّلُ مِنَ الْقُـرْآَنِ مَا هُـوَ شِـفَاءٌ وَرَحْمَـةٌ لِلْمُـؤْمِنِينَ) [الإسراء:82]، ويقـول: (قُـلْ هُـوَ لِلَّذِينَ آَمَنُـوا هُدًى وَشِفَاءٌ) [فصلت:44].

فَكَمْ شَفى اللـهُ بـالقُرآنِ من رَجُـلٍ عَقيم، وكم شفى من سَقيم، وكم جَمَعَ من أُسَرٍ.

ولكن يَنبغي الحذَرُ من تَساهُلِ القـارِئِ الـرَّاقي بِلمسِ المــرأةِ أو الخَلــوَةِ بِهــا، بَــلْ يَنبَغي أنْ يُصاحِبَها مَحرَمُها، وكذلكَ إنْ وُجِدَ على الـراقي مُلاحَظَةٌ تَتَعلَّقُ بِكَيفِيةِ الرُّقيةِ أو استِعمالِ طُرُقٍ غَريبةٍ أنْ يُلاحَظَ ذلكَ ويُناصَح.

ولا بَـأسَ بأخْـذِ العِـوَضِ على القِـراءَةِ، فـإنَّ أبا سـعيدٍ الخُـدري رضي الله عنه قَـرَأَ على سَـيِّدٍ لِقَومٍ من العَرَبِ لَديغٍ فَأعْطَوهُ قَطيعًا مِن غَنَمٍ، فأخبَرَ النبيَّ صـلى الله عليه وسـلم فقـال لـه: "وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَـــةٌ، خُـــذُوهَا وَاضْـــرِبُوا لِي بِسَهْمٍ" (رواه البخاري).

ولكن إنْ احتَسَبَ الـراقي عِلاجَـهُ للنـاسِ أجـرًا وثوابًا عندَ اللهِ تعالى فهو أولى.

ولا يَنبغي للإنسـانِ أن يَفـزَعَ دائِمًا إلى مَن يَرقيـهِ، بَـلْ يَـرقي نَفسَـهُ قَـدرَ استِطاعَتِه؛ لأنَّ الرُّقيةَ دُعـاء، ودُعـاؤكَ لِنفسِـكَ سـيكونُ غالِبـاً أكـثرَ إخلاصـاً ولَــجَئاً، وقد عَلَّمَنا النـبيُّ -صـلى الله عليه وسلم- إذا مَرِضَ أحدُنا؛ فقـال: "ضَـعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَـأَلَّمَ مِنْ جَسَـدِكَ، وَقُـلْ بِاسْـمِ اللهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُـوذُ بِاللـهِ وَقُدْرَتِـهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ" (رواه مسلم).

أسألُ اللهَ تعـالى أنْ يُفَقِّهَنا وإيـاكم في الـدِّين، وأنْ يَحفَظَنا من شُرورِ الشياطين،

اللهمَّ وَفِّقنا لِفعلِ الخـيرات، وتَـركِ المنكـرات، وحُبِّ المســـاكين، اللهمَّ أعِـــزَّ الإســـلامَ والمُسلمينَ، وأذِلَّ الشِّـرْكَ والمُشـركينَ، واحْمِ حَوزَةَ الدِّينِ،

اللهمَّ اغفِـــرْ لنا ولآبائِنا وأمهاتِنا اللهمَّ من كـــانَ منهم حيـاً فمتِّعْـهُ بالصـحةِ على طاعتِك واخْتِمْ لنا وله بخير ومن كان منهم مَيِّتاً فَوَسِّـعْ له في قَبْرِهِ وضـاعِفْ له حسـناتِه وتَجـاوزْ عن سـيئاتِه واجمعْنا بـــهِ في جنَّتِك يا رَبَّ العــالمين اللهمَّ أصْلِحْ أحوالَ المسلمين في كُلِّ مكان.

اللهُمَّ فَــرِّجْ هَمَّ الـــمَهْمومين، ونَفِّسْ كَـرْبَ الـمَكْروبين واقْضِ الدَّينَ عنِ الـمَدينين، واشْفِ مَرْضَى الـمـُسلِمين.

اللهمّ لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبـاً إلا غفرتـه، ولا همّـــاً إلا فرّجْتـــه، ولا دَينـــاً إلا قضـــيته، ولا مريضـــاً إلا شـــفيته، ولا مبتلى إلا عافيتـــه، ولا

عقيماً إلا ذرية صالحةً رزقته، ولا ولداً عاقّـاً إلا هديته وأصلحته يا ربَّ العالمين.

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قــول أو عمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قـــول أو عمـــل، اللهم إنا نســـألك الجنة لنا ولوالــدينا، ولمن له حق علينـــا، وللمســـلمين أجمعين.

اللهمَّ صَــلِّ على محمــدٍ وعلى آلِ محمــدٍ كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبــراهيم، وبـارِكْ على محمـدٍ وعلى آلِ محمـدٍ كما بـاركتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيم؛ إنَّكَ حَميدٌ مَجيد.

عبـاد اللــه: (إِنَّ اللَّهَ يَـأْمُرُ بِالْعَـدْلِ وَالْإِحْسَـانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَـرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [النحل:90].

فـــاذكروا الله يـــذكركم واشـــكروه على نعمه يزدكم (وَلَذِكرُ اللَّهِ أَكبَرُ وَاللَّهُ يَعلَمُ ما تَصنَعونَ) [العنكبوت:٤٥].

(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِـفُونَ * وَسَـلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْـدُ لِلَّــهِ رَبِّ الْعَـالَمِينَ) [الصافات:180-182].